

## محطة بلا قطار

كأننا كنا على موعد . . ربما تأخر اللقاء كثيراً . . عشر سنوات .  
مضت يا له من عمر طويل . أمواج من الناس تندفع نحو عربات  
القطار المسافر إلى الإسكندرية . منذ مدة طويلة لم أسافر بالقطار رغم  
الصداقة القديمة التي تربط بيننا . لكنني كنت على موعد  
للإسكندرية لعله تأخر هو الآخر بعض الوقت . وحملت حقيبتى  
وأخذت أتزاحم مع المتزاحمين بعد أن أصبحت حياتنا كلها زحاماً في  
زحام ابتداء بطوابير الجمعية للحصول على قطعة جبن وانتهاء بوسائل  
المواصلات والتاكسيات حتى عربات الموتى أصبحت تعاني من  
مشاكل الزحام . .

كانت هي الأخرى تحاول أن تشق طريقها لكي تأخذ مكاناً في  
القطار ولم أشعر بنفسى وتيارات الناس تدفعنى شمالاً ويميناً . أخطو  
خطوة للأمام وسرعان ما أشعر أن هناك من يحاول أن يجذبني إلى  
الخلف . إنها مشكلة . أصبحنا مجتمعاً يمسك دائماً بخناق كل من  
يحاول أن يخطو للأمام خطوة : ورغم التزاحم الشديد كنت أشعر أن